

١٩- التعليق على تفسير الجلالين | سورة سباء | ٣٢٠١ | الشيخ أ.د

يوسف

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:27

في هذا اليوم الاثنين الموافق للسادس عشر من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير جلالين والسورة - 00:00:41

سورة سباء سميت السورة بهذا الاسم لذكر قصة اهل سباء التي ستأتي تحدثنا عن هذه السورة وعن نوعها وقلنا انها من السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة وقد اه ذكر الله فيها - 00:01:03

ما يتعلق الشكر شكر النعمة وكفرها وقد ذكر الله انموذجا من الذين شكروا نعمة الله وعرفوا قدرها فحيث حفظ الله لهم هذه النعمة وذكر ما يقابل ذلك من كفروا نعمة الله - 00:01:31

اذهب الله عنهم هذه النعمة اما الانموذج الاول وهو في قصة داود وسليمان عليهما السلام والانموذج الثاني في كفران النعمة فيما جرى لاهل سباء يقول سبحانه وتعالى ولقد اتينا داود منا فضلا - 00:01:54

هذا الافتتاح في دخول هذه القصة بالدخول على هذه القصة افتتاح عجيب وهو التأكيد على ما ذكره الله تأكيد باساليب التأكيد وهو ان الواو هذه واو القسم واللام موطن القسم - 00:02:19

والتقدير والله لقد اتينا هكذا والله لقد اتينا او تكون الواو عاطفة ويكون تكون اللام موطنية يعني لقد الواو عاطفة او استثنافية فقد هذا يسميه اهل اللغة حرف تحقيق لانه يؤكد ويتحقق هذا الامر - 00:02:48

يعني لقد اتينا والذي يخاطب هو الله سبحانه وتعالى او يخبر يقول اتينا اتينا داود منا فضلا. داود هونبي ورسول من انباءبني اسرائيل واياضا اعطاه الله القضاء يعني نصبه ان يكون يا داود انما جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس. فكان يقضي بين الناس - 00:03:15

واعطاه الله سبحانه وتعالى من العبادات الشيء العجيب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال فيه في داود خير الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وخير القيام قيام داود - 00:03:53

كان ينام نصف الليل ثم يقوم ثلثه ثم ينام سدسه واعطي حسن الصوت لان الله انزل عليه كتابا اسمه الزبور مثل القرآن. فكان يتلوه ويقرأه واعطي صوتا جميلا حتى قال - 00:04:14

النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى الاشعري يقرأ القرآن في الليل والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته. لما جاء الصباح قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري - 00:04:38

يا ابا موسى لو رأيتني البارحة وانا استمع لقراءتك لقد اوتيت مزمارا من مزامير الال داود يعني اعطيت صوتا جميلا من اصوات الال داود قال يا رسول الله لو علمت انك تستمع الي لحبرته اليك لحبرته لك تحببها. يعني جملته وحسناته احسن واحسن - 00:04:52

الشاهد من كلام ان داود اعطي الصوت الجميل في قراءة الزبور وكان كثير التسبيح والذكر لله فكان اذا سبح سبح سبحث الجبال معه والطير تحشر له وتسبح معه والطير محسورة - [00:05:18](#)

يقول الله سبحانه وتعالى هنا ولقد اتيانا داود منا فضلا يعني تفضلنا عليه بفضائل عظيمة. منها ما ذكرنا النبوة الرسالة الكتاب الذي انزل اليه وغيرها من الفضائل قال وقلنا يا جبال اوبي معه - [00:05:42](#)

او يعني ردي ورجعي معه كيف يا جبال او بي؟ باءة اخرى قال والجبار يسبح معه يسبحون الجبال تسبح معه. كيف تسبح؟ هي جامدة جمادات حجارة فقلت سبح مثل ما سبح الحصى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

وحن الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء الله سبحانه وتعالى يجعل الجلود والسمع والابصار تتكلم قال لما شهدتم علي؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء - [00:06:29](#)

والله اخبر ان السماوات تسبح والاراضين تسبح. وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فنحن نؤمن بان الجبال تردد وتسبح وترجع مع مع داود كيف الله اعلم لكن نؤمن ونصدق بما يخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه. قال سبحانه وتعالى - [00:06:55](#)

يا جبال اوبي معه. اي ردي ورجعي معه بالتسبيح والطير ايضا الطيور تسبح معه كانت تجتمع والطير محسورة. كانت تجتمع عند داود اذا بدأ يقرأ الزبور اجتمعت الطيور حوله وبدأت تردد معه - [00:07:22](#)

وردد معه والطير يقول المؤلف هنا والطير بالنسب عطفا على محل الجبال لأن محل الجبال النصب يا جبال يعني بأنه يقول انادي الجبال وانادي الطيرا او تكون الطير معطوف ا تكون الطير - [00:07:45](#)

مفهول معه طيب قال والنال له الحديد؟ هذى ايضا من الفضائل كيف الان الله له الحديد كان داود عليه السلام حدادا يصنع الحديد يصنع السيوف والات الحرب فكان يأكل من عمل يده - [00:08:06](#)

الان الله له الحديث. الحديد حديث قوي لا يلين الا بالطرق بقوه والنار والا ما يلين واما داود فقد الله فالله عز وجل اعطاه هذه المعجزة العظيمة. وهو انه يأخذ الحديد - [00:08:27](#)

ويشتغل به في يده كالعجبين مثل العجيين لين لا يستعصي عليه. هذه يعني معجزة واية من ايات الله قال والنال له الحديد فكان في يده كالعجبين وقلنا له ولال داود قلنا ان اعمل سbagفات. قال الله له - [00:08:46](#)

ان اعمل اي من هذا الحديث سbagفات ما معناها اي اعمل دروعا سbagفات الدروع اول من صنعها داود والدروع هي الدرع الذي يلبسه الانسان عند الحرب يلبس درعا من حديد - [00:09:10](#)

حتى يحمي صدره وظهره قال انعمل سbagفات اي انعمل دروعا سbagفات يعني السابقة اللي هي التي تكون كاملة قال وامل يجرها لابسها على الارض. يجرها لابسها على الارض قال وقدر في السرد - [00:09:29](#)

وقدر في السرد قال ما معنى قدر في السرد الحديد الدرع الذي يلبسه له حلق حتى يربط هذا بهذا فقال الله سبحانه وتعالى قدر في هذه الدوائر الحلق والمسامير التي تدخل في الحلق وتمسك هذا الدرع - [00:09:54](#)

قال نسج الدروع يعني اي نسجد دروع قيل لصانعها سراج السراج ايجعل بحيث تتناسب الحلق مع المسامير قال واعملوا اي داود وال داود اعملوا اعملوا اعمل انت يا داود ومن معك من ال داود اعملوا صالح - [00:10:19](#)

يعني مع هذه المعجزات التي اعطتها الله داود امره بان يكثر من الاعمال الصالحة من صيام وقيام وصدقة وتلاوة للزبور وغيرها. اعمل صالح اني بما تعلمون بصير يعني الله مطلع وبصیر باعمال العباد فيجازيهم - [00:10:46](#)

يخصيها لهم فيجازيهم عليها هذا ما ذكره الله من انعم من انعمه على داود ومن به على داود. واما سليمان فسليمان هو ابن داود عليه السلام وسليمان اعطاه الله النبوة - [00:11:11](#)

واعطاه المعجزات قال سبحانه وتعالى ولسليمان الريح اية سخرنا لسليمان الريح وقرأت ولسليمان الريح على انها مبتدا وخبر طيب ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ما معنى هذا اي ان وقت - [00:11:30](#)

يعني من طلوع الشمس الى زوال الشمس الى قريب الظهر هذا نسميه وقت الغدوة من بعد الظهر الى غروب الشمس نسميه الروحة

الرواح يعني هذه الريح اذا اذا حملت سليمان ومن معه فانها - 00:12:00

قطع مسافة شهر بقدر الغدوة يعني مسافة الشهر ثلاثة يوم تقطعه في نصف يوم في في سرعتها في سرعتها قال غدوها شهر ورواحها شهر اي مسیرتها التي تقطع في شهر - 00:12:24

هي تقطعها باي شيء تقطعها في نصف يوم اقطعها في تقریبا ست ساعات او سبع طیب قال هذه هذه معجزة عظيمة الله سخر الريح سليمان وايضا سخر له ماذا النحاس - 00:12:46

النحاس مثل الحديد النحاس قوي وصلب الله سبحانه وتعالی قال واسلنا له عین القطر يعني جعل النحاس يخرج من عین الماء كلمة اساء له جعله يسیل اذابه له عین القطر اي النحاس - 00:13:05

اجربت كما قال المؤلف هنا ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وهو نحاس. يأخذه ويصنع منه ما يصنع كما سيأتي يجري كالماء عمل الناس الى اليوم مما اعطى الله سليمان من صناعة - 00:13:29

النحاس قال هنا واسرنا له عین القطر ومن الجن اي سخر الله ايضا الجن لسليمان تعمل له قال ومن الجن من يعمل بين يديه بين يدي

يدي سليمان باذن ربها - 00:13:52

اي هذه المسخرة هي بامر الله. ليست بقوة من سليمان ولا غيره. وانما هي بتدبر وامر من الله سبحانه وتعالی. ثم قال سبحانه وتعالی ومن يزغ منهم عن امرنا اي من الجن يعني يميل ويعدل ولا يتقبل او يعصي منهم عن امرنا - 00:14:13

ولم يستجب لسليمان ولا لطاعته النتيجة ما هي؟ قال نذقه من العذاب السعير. يعني اي واحد من الجن لا يستجيب لسليمان ولا يعمل له فانه يتعرض للعذاب لعذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة - 00:14:37

وقيل في الدنيا بان يعني بان يعرض للعذاب بالظرب بالسوط ونحوه قال يعلمون له ما يشاء. من هم؟ الجن يعلمون لمن؟ سليمان يعلمون له ما يشاء من محاريب ما هي المحاريب - 00:14:59

المحاريب جمع محراب والمحراب هي المباني المرتفعة. مثل محاريب المساجد. المباني المرتفعة تصعد لها بالدرجة بينما يبنون له كما قال سبحانه وتعالی قال ومن الشياطين كل بناء وغواص كل بناء وغواص بنائيين بينما له قال وتماثيل - 00:15:22

ايضا يصنعون له التماثيل قال التماثيل جمع تمثال. وهو كل شيء مثلكه بشيء اي صورته صور يعني حيوانات وطيور ونحوها ويصورون له من من النحاس ومن الزجاج ومن الرخام - 00:15:47

وقال المؤلف هنا ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعة سليمان. اما في شريعة محمد فلا يجوز اتخاذ الصور والتماثيل في البيوت. تجد بعض البيوت وبعض المجالس يضعون فيها صور حيوانات - 00:16:07

كالابل والغزال ونحوه ويضعون فيه صور الحيوانات الطيور مثل الصقر ومثل الطاووس ونحوه. هذا كله لا يجوز هذا حرام فلا يجوز استعمال هذه التماثيل فالنبي صلی الله عليه وسلم قال لعن الله المصورين - 00:16:26

وحرم قال يجعل له بكل صورة يصورها يعني يعذب بها يوم القيمة فلا يجوز قال هنا وجيفان قال الجفان جمع جفنة وهي القدر الكبير الجفان جمع جفنة وهي القدر الكبير قال وجفان - 00:16:50

فالجواب يعني الجواب جمع جابية وهو الحوض الكبير الذي يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها. الف رجل يجتمعون على هذه الجفنة وهي انانة كبيرة قال يأكلون منها. قال وقدور - 00:17:17

ان يصنعون له من النحاس هذه القدور الراسيات. قال قدور ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ احيانا من الجبال من الحجارة واحيانا تتخذ من النحاس يصعد اليها بالسالم كبار جدا - 00:17:39

قال قال الله سبحانه وتعالی اعملوا ال داود شکرا طیب وقلنا لهم اعملوا يا ال داود بطاعة الله. استعملوا هذه النعم في طاعة الله واشکروا المنعم سبحانه وتعالی على ما اتاكم واعطاكم - 00:18:02

ثم قال سبحانه وتعالی وقليل من عبادي الشكور لأن طبيعة الانسان الكبير منهم معرض وكافر ولا يشكر الله. اذا اعطاه الله من النعم فسقى واعرظ ولم يقبل. الا من رحم الله - 00:18:23

قال هنا وقليل من عبادي الشكور الذين يعملون بطاعة الله ويشكرنون نعمه يقول سبحانه وتعالى يعني الشياطين معروف انهم

متمردين الشياطين اكثرهم متمرد وعاصم وكان داود يأمرهم كان سليمان يأمرهم ويكلفهم الاعمال الشاقة - 00:18:41

كل بناء وغواص منهم من يغوص في البحار ويستخرج الليالي ومنهم من يبني ومنهم من يصنع فكانوا يعملون اعمالا شاقة كانوا

يدعون الغيب يقول نحن نعلم الغيب ونعرف وكل ويدعون يعني ايضا يخبرون بعض الناس من الضعفاء والكفرة - 00:19:06

انهم ومن الكهان انهم يأتون بالاخبار من السماء وانهم يعلمون الغيب واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت انهم ليس عندهم شيء من

العلم. ولا يعلمون الغيب ابدا لما اراد الله ان يميت او يتوفى سليمان - 00:19:25

اراد سبحانه وتعالى ان يمتحنهم فسليمان كان يراقبهم هؤلاء يعملون هنا وهم هؤلاء يعملون هنا كانوا يعملون بالليل

والنهار. وكان سليمان ينظر اليهم وهو يراقبهم. وقد اتكا على عصاه - 00:19:46

فقبض الله رح سليمان وهو قائم متكم على عصاه ومرت ايام وهو قد مات ولم تعلم الجن انه مات. تظن انه ينظر اليها وبدأوا

يشتغلون ليلا ونهارا فاراد الله ان يمتحنهم ويختبرهم حتى لا يدعوا انهم يعلمون الغيب - 00:20:04

ارسل الله هذه الدويبة التي تسمى بالنمل الابيض التي تسمى بالارضة فجاءت وبدأت تأكل عصا سليمان. فلما بدأ تأكل عصا

سليمان سقط العصا فسقط سليمان فطن فعرف الجن ان سليمان قد مات. قالوا كيف نعمل؟ اذا ما ليس عندنا علم بالغيب. اسمع ماذا

يقول - 00:20:27

يقول الله سبحانه يقول فلما قضينا عليه اي على سليمان قضينا عليه الموت فلما قضينا عليه الموت اي مات ومكث قائما على عصاه

المؤلف يقول مكث قائما على عصاه حولا كاملا. يعني سنة - 00:20:53

والله اعلم بالمدة ما نdry هي يوم يومين ثلاثة اسبوع سنة الله اعلم طيب والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموت

سليمان حتى جاءت الارضة واكلت عصاه - 00:21:12

وخر وسقط ميت وهو ميت قال الله سبحانه وتعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة يعني

التي تأكل الخشب دابة الارض اكلت هذه قال - 00:21:29

ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني العصا منسأته بالهمز منسأته او منسأته. بدون همز كلها صحيحة يقول هي

العصا قال لانها تنسا اي يطرد بها ويذجر بها. يطرد بها الكلب يطرد بها الحيوان يذجر بها - 00:21:49

قال فلما خر اي سليمان ميتا تبينت الجن تبينت انكشف لها الامر ان لو كانوا ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب لو كانوا يعلمون

الغيب يعني ما غاب عنهم - 00:22:17

من موت لو كانوا يعلمون الغيب لماذا غاب عنهم موت سليمان لو كانوا يعلمون الغيب ما غاب عنهم موت سليمان ما لبثوا في العذاب

المهين لو كانوا يعلمون غيب ما استمروا في - 00:22:35

في العذاب في يعني في الاعمال الشاقة في العمل الشاق لهم لانهم كانوا يظنون انه حيا. يظنون انه حي يعني خلاف ظنهم يقول نحن

نعلم الغيب اين علم الغيب عندكم - 00:22:49

طيب قال وعلم ان كونه يعني بهذه المدة الطويلة التي عاشها قلنا سنة او اقل او شهر او يومين او ثلاثة الله اعلم حتى جاءت الارض

واكلت العصا فسقطوا طيب - 00:23:04

هذه قصة داود وسليمان وبين الله سبحانه وتعالى فيها هذه المعجزات وهذه الاليات والمعجزات التي اعطتها الله داود واعطاها

سليمان ومن به عليهم وشكروا نعمة الله شكرولا لان سليمان يقول لبليوني الشكر - 00:23:21

ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة الذين كفروا نعمة الله وهم اهل سبا واهل سبا هم قوم عاشوا في

اليمن عاشوا في اليمن وقد انعم الله عليهم بنعم عظيمة. وكانت عندهم بساتين عجيبة - 00:23:42

وكان عندهم سد سد عظيم على وادي على وادي اليمن كان السيل تجتمع بهذا الوادي وتجتمع على هذا السد ثم يأخذون منه الماء

على مدار السنة ويسقون يعني مزارعهم فكان - 00:24:04

بلدة طيبة وهو انها طيبة وامنة ولكنهم كفروا نعمة الله فلما كفروا نعمة الله ارسل الله عليهم سيل العلم فدمروا كل بيوتهم وجناتهم ومزارعهم حتى لا يستطيعون ان يعيشوا فيها. اسمع ماذا يقول الله سبحانه. يقول لقد كان - [00:24:24](#) وقد مثل ما مرت معنا التقدير والله لقد كان لسبأ يقول المؤلف هنا يجوز ان تقرأها لسبأ ولسبأ يعني التنوين وعدم التنوين. قال هو قبيلة سميت باسم جد لهم يقال له سبأ - [00:24:49](#)

وهم من العرب يقول لقد كان لسبأ في مسكنهم وفي قراءة في مسكنهم باليمين اية يعني اية عالمة دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى ما هي الاية قال جنتان عن يمين وشمال. الداخل يدخل يجد هذه الجنات والبساتين عن يمينه وشماله - [00:25:11](#) على يعني اجمل ما يكون قال جنتان عن يمين وشمال عن يمين الوادي وشماله وقيل لهم كلوا من رزقي. ربكم واشкроوا له كلوا من رزق من هذه الفواكه والخضار والخيرات. واشкроوا له على ما رزقكم من النعمة - [00:25:39](#) في ارض سبأ بلدة طيبة ليس فيها سباح لا تنبت وليس فيها بعوض ولا ذباب ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب في ثيابه يعني قد يكون في ثياب ما فيها من يعني من الاوساخ - [00:26:01](#)

يطيب هوانها ويدهب عنهم ما عنده. قال بلدة طيبة ورب غفور. يعني الارض طيبة والبلدة طيبة والخضار طيبة والفواكه. وربكم غفور يغفر لكم. اشкроوا نعمة الله. اشкроوا نعمة الله وازيدوا في شكره واعبده - [00:26:25](#) فلم يقلوا اعرضوا قال فاعرض عن شكر الله وكفروا نعمة الله. فالنتيجة ما هي؟ قال فارسلنا عليهم سيل العلم جمع علمه وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره مثل الحجارة او البناء الذي يكون سدا على الوادي - [00:26:45](#) ارسل الله عليهم سيلاما قويا جرف هذا السد وازاله قال وهو ما يمسك الماء من البناء الى وقت الحاجة. قال سال واديهم فازال كل ما امامه يعني فاغرق جناتهم واموالهم وبهائمه - [00:27:11](#)

فمات من مات وفر من فر وآاصبحت ديارهم خالية. ليس فيها احد. قال الله عز وجل وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتين اكل ذاتي تنتين يعني جنتين صاحبتي اكل اكل ذاتي اكل خمط - [00:27:32](#) الخمض هو شجر مر يعني بشع لا تستطيع ان تأكله لا انت ولا الحيوان خمط قال ذاتي اكل خمط قال هنا واثلن الاثيالمعروف شجر الثالث حتى الثالث لا يأكله الانسان ولا الحيوان - [00:27:59](#)

واثر وشيع من سدر قليل. السدر هو معروف نبات الشجر السدر الذي فيه النبق او ما يسمى عند العامة بالعربي يقول شيء من سدر ولكنه قليل جدا. اين الاشجار المتنوعة والفواكه والخضار - [00:28:21](#) كلها ذهبت. فبدل الله قال ذلك التبدل ما سببه وذلك جزئاهم بما كفروا بکفرهم قال الله سبحانه وتعالى وهل نجاري الا الكفور وفي قراءة وهل يجازي الا الكفور - [00:28:41](#) هل نجاري الا الكفور؟ يعني ما يجازي على هذا يعني يعامل بهذه المعاملة الا من يكفر نعمة الله وانت تقرأ هذه الاية يقول ذلك جزئاهم بما كفروا ثم قال وهل نجاري الا الكفور؟ يقول لا نجاري الا من يكفر. يعني كل من يكفر نعمة الله يجازيه الله. ولو ولو - [00:29:00](#)

وامهله الله واعطاه مدة وهو في خير وفي نعمة وعنه من الاموال وعنه من القصور وعنه من الخيرات والارصدة ما تدري الا في لحظة تذهب. لماذا؟ لانه كفر نعمة الله. لا يصلني ولا يتصدق ولا يصوم ولا يعرف حق الله عليه - [00:29:23](#) ويکفر نعمة الله ويفسق ويقول نحن في خير ونحن احسن من غيرنا ما يدري الا وقد نزل به نزلت به العقوبة هل نجاري الا الكفور؟ لو ان عندك مالا ولو كان قليلا وشكرت الله عليه الله ماذا يقول؟ يقول - [00:29:43](#)

ان شكرتم لازينكم ولئن کفرتتم ان عذابي لشديد. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى هذا الان لما قال الله سبحانه وتعالى بلدة طيبة ورب غفور يعني الخيرات فيها كثيرة والامن فيها. اسمع ماذا يقول في الامن - [00:30:02](#) الامن شيء عظيم قال وجعلنا بينهم اي بين سبأ وهم اهل اليمين بينهم وبين القرى التي باركنا فيها. ما هي القرى التي بارك الله فيها؟ هي قرى الشام هي الارض المباركة من اليمين الى الشام ما يقرب من مسافة الفي كيلو - [00:30:20](#)

هذه الله جعل بينها قرى يعني الذي يخرج منها من بلد من بلدة سباً ويمشي الى الشام لا ينقطع به الطريق كلها قرى. وكل ما تكسر القرى يكون الطريق امنا. ويجد فيه الزاد ويجد فيه الماء فهذا خير - [00:30:39](#)
او يعني افضل من ان يمشي مسافة طويلة في ارض قاحلة لا ماء ولا شجر ولا شيء قد يهلك قال الله سبحانه وتعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسرون اليها بالتجارات قرى ظاهرة جعلنا بينها قرى ظاهرة متواصلة من اليد - [00:30:58](#)

الى الشام وانت تمشي كلها قرى. قرى ظاهرة واضحة. قال وقدرنا فيها السير بحيث يقلدون اذا جاء وقت القيلولة يرتحون في بلدة ثم يمشون فاذا جاء الليل وجدوا بلدة اخرى فارتحوا كل ما مشوا وجدوا هذه القرى امامهم يبيتون في - [00:31:20](#)
اخري حتى ينتهي سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل الزاد ولا الى الماء كل هذا يجدونه امامهم. وقال الله لهم سيروا فيها ليالي واياماً امنين. تمشي في الليل تمشي في النهار كله امان امان لا تخافوا - [00:31:41](#)
هنا لا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على ركائبكم. قال لا تخافون في ليل ولا في نهار ماذا كان موقفهم؟ شوف كيف العتو ويعني الكفر قالوا ربنا باعد بين اسفارنا - [00:32:02](#)

ربنا باعد يقول ما نريد. قرى قرى ودنا نمشي مسافة طويلة خلنا ابعد عننا هذه باعد بين اسفارنا ما يريدون هذه النعمة يكفرون هذه النعمة باعد بين اسفارنا وفي قراءة - [00:32:21](#)

قالوا ربنا بعد بين اسفارنا اي اسفارنا من اليمن الى الشام اجعلها مسافات بعيدة نتطاول فيها ويتعجب القراء في ركوبهم الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا وكفروا نعمة الله. قال الله عز وجل وظلموا انفسهم بالكفر - [00:32:37](#)
فجعلناهم احاديث فجعلناهم احاديث كيف احاديث؟ بدأ الناس ينقلون اخبارهم لأن الله فرقهم ايادي سباً تفرقوا ولم يوجد ولم يسكن من بعد بعدهم احد مد مدة طويلة فاصبحت خالية وخاوية على عروشها فبدأ الناس يتناقلون اخبارهم قال جعلناهم - [00:33:01](#)

احاديث احاديث المجالس لمن بعدهم في ذلك. قال ومزقتاهم كل ممزق. شردناهم كل تشريد. ذهبوا الى الى بلاد الشام والى بلاد العراق حتى ضاعوا وتفرقوا. قال فرقناهم في البلاد كل تفريق - [00:33:24](#)

قال ان في ذلك اي في هذا المذكور وفي هذه القصة لايات اي عبرا لمن؟ لكل صبار شكور. يعني الذي يصبر عن المعاصي ويصبر عن الفسق ويبتعد عنه ويصبر على طاعة الله - [00:33:43](#)

وشكور يشكر نعمة الله. فالمؤمن بين الصبر والشكور. الصبر عند البلاء اذا ابتلي بالشر ونحوه يصبر واذا ابتلي لهم بالخير يشكر نعمة الله. اما يكفر ولا يشكر هذا هو الذي يعرض نفسه. يعرض نفسه لهذا الامر. وسبب ذلك لو - [00:34:00](#)

وقيل لك ما سبب هلاك قوم سباً ولماذا كفروا نعمة الله ما السبب يقول الشيطان الشيطان سبب كل بلية. اسمع يقول ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ولقد صدق بالتشديد وقرأت ولقد صدق عليهم - [00:34:22](#)

يعني هؤلاء الكفار من سباً ابليس ظنه لانه ظن انه يعني انه سيغويهم سيعانونه ففعلاً صدق ظنه يعني انه ظن فصدق ظنه او صدق هو ظنه بانهم باغواهم فاغواهم فتبعوه - [00:34:45](#)

فتابعوه الا فاتبعوه الا فريقاً فاتبعوه فصدق في ظنه او صدق ظنه اي وجده صادقاً الا قليلاً الا فريقاً من الاقلة من المؤمنين الذين لم يتبعوا الشيطان. فريقاً من المؤمنين اي هم المؤمنون الذين - [00:35:07](#)

بقوا على ايمانهم ولم يسمعوا ولم يطعوا ما يقوله الشيطان. قال سبحانه وتعالى في هذا الشيطان قال وما كان له عليهم من سلطان الشيطان ليس له سلطان يعني ما كان له عليه سلطان ما تسلط عليهم بقوة الا ما كان له عليهم سلطان ذاك القوة لكن هم اتبعوه وسلكوا طريقه لانه - [00:35:28](#)

يدعوهم الى الشهوات والى المحرمات فما كان له علي من سلطان الا قال الا لنعلم اي الا ليظهر علم الله سبحانه وتعالى من يؤمن بالآخرة ومن يكفر بها ومن هو في شك من الاخرة. فمن يؤمن باليوم الاخر هم المؤمنون. فيعلمون ويصدقون ويعصون الشيطان

واما هؤلاء الذين ليس عندهم ايمان بالآخرة فهم اتباع للشيطان والشيطان يجرهم الى عذاب السعير قال الا نعمل الا نعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك فيجازي الله سبحانه وتعالى كلامه. قال وربك على كل شيء حفيظ. كل شيء حفيظ -

00:36:16

هذه قصة داود وسليمان في الشكر وقصة سبا في كفر النعمة هذه والله سبحانه وتعالى يسوق لنا هذه القصص لشكر ولا نكفر ولنحذر الكفر والاستكبار والتكبر حتى لا نقع فيما وقع فيه قوم سبا ونشكر الله عز وجل - 00:36:43
سيزيدنا من نعمة هذه دروس وعبر في قصص القرآن قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة الذين كفروا نعمة الله وكفروا نعمة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. والرسول يدعوه الى عبادة الله وحده لا شريك له. وهم يعني - 00:37:04
يبيرون على عبادة الاصنام. الله يقول لهم سبحانه وتعالى قل يا محمد لهؤلاء الكفار ادعوا الذين زعمتم من دون الله يقول ادعوا هؤلاء الاصنام الذين تزعمون انها الة صحيحة ادعوه - 00:37:24

ادعوا ان زعمتم من دون الله اي من غيره لينفعوكم كما ينفعوكم بزعمكم قال الله سبحانه وتعالى لا يملكون مثقال ذرة هذي الة التي يعبدونها كيف تعبد صنم مصنوع من حجارة - 00:37:41

او من شجر او من خشب او من زجاج او او تذهب وتدعوه ميتا في قبره ما ينفع نفسه ولا يملك ما يملكون مثقال ذرة مثقال ما يملكونه لا من خير ولا من شر - 00:37:58

في السماوات ولا في الارض وليس لهم شرك مع الله اصلا. هم لا يملكون في السماوات والارض وليس لهم شرك مع الله في العبادة. هذا اثنين وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير يعني ليسوا هم يعينون الله على - 00:38:13

العبادة وعلى ما يريد الله سبحانه وتعالى هذه ثلاثة والرابعة لا يشفعون حتى الشفاعة ما يملكونها. ولذلك قال ولا تنفع الشفاعة عنده يعني ردا لقولهم ان الهم تنفع او تشفع. قال لا تنفع ولا تشفع. حتى الان هي لا تنفع - 00:38:28

حتى الاولى والاموات لا يشفعون لك. ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له. اذا اذن الله له بالشفاعة صحت الشفاعة وقبلت والا لا تنفع. قال الا من اذن له فيها حتى قال حتى اذا - 00:38:50

فزع عن قلوبهم يقول حتى اذا فزع او فزع عن قلوبهم اي كشف عنهم الفزع بالاذن فيها يقول شوف كلمة فزع يعني خاف فزع تقول فلان يفزع فقد فزع يعني يخاف - 00:39:14

لكن لما تقول فزع معناها زال الفزع عنه. شف اذا شدلت انقلب المعنى لما تقول فزع عن فلان يعني زال الفزع عنه كان كان خائفا فذهب الخوف عنه. هذا اذا قلنا فزع. اما اذا قلت فرع يعني خاف - 00:39:39

الاية تقول فزع يعني ذهب الفزع عنهم عن قلوبهم سواء قلنا هذه هذه الالهة او المعبودات من دون الله. او حتى لو قلنا الملائكة ليدعون ان الملائكة تشفع الملائكة اذا فزعت قلوبهم يعني - 00:39:59

ذهب عنهم الخوف كشف الله عنهم الفزع وذهب عنهم الخوف قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم ماذا قال ربكم فيها؟ قالوا الحق اي قالوا القول الحق ان الله يقول الحق اي قد اذن فيها وهو العليم - 00:40:16

فوق خلقه قال المؤلف العلي فوق خلقه بالقهر وهذا تفسير لا يصح لان العلو لله علو الذات وعلو القهر وعلو المكانة اما نفسه بعلو القهر فقط هذا تفسير لا يصلح - 00:40:37

لان هنا ينفون العلو الحقيقي. والله سبحانه وتعالى في العلو. في علو عالم بذاته مستو على عرشه فوق سماواته قال وهو العلي الكبير العظيم وهو العلي الكبير فان قلنا ان هذه الاية - 00:40:57

ولا تنفع الشفاعة عنده يعني شفاعة الخلق او شفاعة الاصنام ممكنا وان قلت هي شفاعة الملائكة كما دل عليه الحديث الصحيح يعني ان الملائكة تشفع عند الله لكن لا لا الملائكة ما ما يعني ما يرضون بالعبادة كيف يشفعون - 00:41:19

لمن يعبدون ما يشفعون لمن يعبدون. وانما يشفعون لمن يستحق الشفاعة. ولا يشفعون الا من ارتضى سبحانه وتعالى وادن فاذا رظي

الله وادن اذن للشافع ورظي عن المشفوع صحت الشفاعة والا لا تصح - 00:41:39

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:41:58

- 00:42:28